



وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة بابل
كلية الإدارة والاقتصاد / قسم الاقتصاد

المصارف الإسلامية ودورها في تنمية الاستثمار المحلي في العراق

بحث مقدم من قبل الطالبين

فاطمة سلام شنان

حسين علي حسين

إلى مجلس عمادة كلية الإدارة والاقتصاد وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في الإدارة

والاقتصاد

بإشراف

م.م علي حسين الخفاجي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾

صِدْقَ اللَّهِ الْعَظِيمِ

(سورة البقرة / الآية ٣٢)

الإهداء

لم تكن الرحلة قصيرة ولا الطريق محفوفاً بالتسهيلات لكنني فعلتها فالحمد لله الذي يسر
البدايات وبلغنا النهايات

أهدي هذا النجاح لنفسى الطموحة أولاً، أبدت بطموح وانتهت بنجاح، ثم إلى كُلِّ مَنْ سعى
معي لإتمام مسيرتي الجامعية

إلى الأيادي الخفية التي ازلت عن طريقي الأشواك ومن تحملوا كل لحظة الم مررتُ بها
وساندوني من اجل راحتى إلى (امى الحبيبة وابي الحبيب)

إلى الذين غمروني بالحبِّ والتوجيه وأمدوني دائماً بالقوة وكانوا موضع الاتكاء في كل عثراتي
والذين رزقني الله بهم لأعرف من خلالهم طعم الحياة إلى..... (أصدقاء العمر)

اتقدم بعظيم الشكر والامتنان الى م.م (علي حسين الخفاجي) ترك لي بصمة جميلة بأخلاقه
وتعاونه ومحفته الأبوية.

أهدي إليكم بحثي

الشكر والتقدير

كن عالماً.. فإن لم تستطع فكن متعلماً، فإن لم تستطع فأحب العلماء فإن لم تستطع فلا تبغضهم الحمد لله حمد كثيراً حتى يبلغ الحمد منتهاه والصلاة والسلام على أشرف مخلوق آثاره الله بنوره واصطفاه وانطلاقاً من باب من لم يشكر الناس لم يشكر الله أتقدم بخالص الشكر والتقدير للمشرف (م.م علي حسين الخفاجي) على إرشاداته وتوجيهاته التي لم يبخل بها علينا يوماً، كما أتقدم بجزيل الشكر والعتاء إلى كل يد رافقتنا في هذا العمل سواء من قريب أو من بعيد والشكر موصول كذلك إلى أوليائنا الذين سهروا على تقديم لنا كل الظروف الملائمة لإنجاز هذا العمل كما لا أنسى أن أشكر جميع الأساتذة والمؤطرين الذين قدموا لنا يد المساعدة وإلى كل الزملاء والأساتذة الذين تتلمذنا على أيديهم وأخذنا منهم الكثير.

جدول المحتويات

الصفحة	الموضوع
أ	الآية الكريمة
ب	الاهداء
ج	الشكر والتقدير
د	جدول المحتويات
١	المقدمة
٢	مشكلة البحث
٢	اهداف البحث
٢	فرضية البحث
٣	أهمية البحث
٣	منهجية البحث
١٠-٤	المبحث الأول/ الاطار النظري والمفاهيمي للمصارف الإسلامية
٢٦-١١	المبحث الثاني/ التمويل والاستثمار
٣٣-٢٧	المبحث الثالث/ الجانب العملي والتطبيقي للبحث
٣٦-٣٤	المبحث الرابع / الاستنتاجات والتوصيات

المقدمة:

نظر الى المصارف الإسلامية بصفتها مصارف مركبة تجمع بين خصائص وميزات المصارف التجارية والاستثمارية من وجهة نظر إسلامية تتعلق بوضع تسميات تتناسب مع التوجهات الدينية لطبيعة عمل ونشاطات المصرف. وتركز على مفاهيم الربوع والمشاركة بالربح والخسارة مع الابتعاد عن الفائدة وان المصارف الإسلامية تؤدي دور الوسيط المشابه لعمل المصارف التقليدية في الكثير من الأحيان في المعاملات المالية والتجارية، في تعظيم الأرباح وتقديم الخدمات والمنتجات المالية المتوافقة مع مبادئ الشريعة الإسلامية.

تؤدي المصارف الإسلامية دوراً مهماً في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية في البلدان الإسلامية وعليه انطلقت الدراسة الحالية من هدف بيان مفاهيم وأساليب وطبيعة عمل المصارف الإسلامية والخدمات التي تقدمها لزيائنها واختلاف تلك الخدمات والمنتجات من حيث خصائصها وصفاتها عن المصارف التقليدية.

اولاً: مشكلة البحث

تتمحور مشكلة البحث بالإجابة عن التساؤلات الآتية

١- هل للمصارف الإسلامية دور كبير وفعال في تنشيط الاستثمار

٢- هل الاستثمار يتأثر بالأساليب التمويلية الإسلامية

ثانياً: اهداف البحث

١- التعرف على مفهوم المصارف الإسلامية وأهميتها

٢- التعرف على خصائص المصارف الإسلامية واليات عمل البنوك الإسلامية

٣- التعرف على اهداف الاستثمار في الإسلام

٤- التعرف على أهمية الاستثمار في الإسلام

ثالثاً: فرضية البحث

ينطلق البحث من فرضية مفادها الى ان المصارف الإسلامية تساهم في تحقيق ربح مضمون

وخالي من المخاطر وتقوم بدعم الاستثمار.

رابعاً: أهمية البحث

تركز المصارف الإسلامية في عملياتها التمويلية على انجاح العملية الاستثمارية ولا شك ان عمل الجهاز المصرفي شمل في جميع الأموال واستثمارها و برزت الأهمية الاقتصادية للتمويل الإسلامية على مستويات عدة وذلك لا بتعاده عن التعامل بالفائدة واحلال نظام المشاركة بديلاً عنها وهو ما ساعد على تحقيق أهداف الاقتصادية والاجتماعية للمصرف الإسلامي.

خامساً: منهجية البحث

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي لغرض تحقيق منهج البحث محاولاً اخذ بعض الخصائص والقوانين للحصول على النتائج التي تحقق اهداف البحث وقسم البحث إلى ثلاث مباحث.

المبحث الأول

الإطار النظري والمفاهيمي للمصارف الإسلامية

١-١ أولاً : مفهوم المصارف الإسلامية :

تعد المصارف الإسلامية نوعاً خاصاً من المصارف المتخصصة سواءً من حيث طبيعتها أم من حيث تفاصيلها فهي تقترب من مصارف الاستثمار ومصارف الأعمال أو مصارف التنمية، لذا فهي خليط من المصارف التجارية والاستثمارية مع ملاحظة أن عملها يتفق مع المعايير الإسلامية، فهي بمنزلة المصارف الشاملة القائمة على حرمة الربا، وعلى حقيقة أن الفائدة هي عين الربا، واتساقاً مع ما قدمناه من أن الآلية ذات الجدوى الفاعلة لإدارة العمل المصرفي بخاصة، والنشاط الاقتصادي المعاصر بشكل عام هو الربح وليس الفائدة، وإيماناً باستحالة أن يكون فيما حرمه الله سبحانه وتعالى شيء لا تقوم الحياة البشرية ولا تتقدم بدونه قامت المصارف الإسلامية في الدعوة إلى التحرر الاقتصادي تدعيماً للاستقلال السياسي بالعودة إلى الهوية، وتطبيق شرع الله والالتزام بأحكامه في مجال المال والمعاملات^(١).

وتعرف البنوك الإسلامية حسب مفهوم الدكتور عبد الرحمن يسري احمد بأنه: مؤسسه مصرفيه تلتزم في جميع معاملاتها ونشاطها الاستثماري وإدارتها لجميع اعمالها بالشريعة الإسلامية ومقاصدها وكذلك بأهداف المجتمع الاسلامي داخلياً وخارجياً^(٢).

(١) عبد الحميد الغزالي ، اساسيات الاقتصاديات النقدية وضعيا واسلامياً مع الاشارة الى الازمة المالية العالمية ، دار النشر للجامعات ، القاهرة ، طبعة ٢ ، ٢٠٠٩ ، ص ٣٨٢ .

(٢) الدكتور عبد الرحمن يسري احمد ، دور المصارف الإسلامية في تعبئة الموارد المالية ، ندوة البنوك الإسلامية ودورها في تنمية اقتصاديات المغرب العربي ، البنك الإسلامي للتنمية ١٩٨٢ ، ص ١٦٥ .

وقد عرفه ايضاً الدكتور مصطفى عمال السيد طایل بأنه المنظمة إسلامية تعمل في مجال الاعمال بهدف بناء الفرد المسلم و المجتمع المسلم وتنميتها واطاحة الفرص المواتية لها للنهوض على أسس إسلامية تلتزم بقاعدة الحلال والحرام^(١)

تبين من التعاريف السابقة أن البنوك الإسلامية تعمل في إطار الشريعة الإسلامية ركزت بعض هذه التعريفات على بعض وظائف البنك الاسلامي في ممارسة العمليات المصرفية من التعامل بالفائدة (الربا).

١-٣ خصائص المصارف الاسلامية.

تتسم المصارف الاسلامية ببعض الصفات التي تميزها عن المصارف الأخرى ومن اهمها: (٢)

١. استبعاد التعامل بالربا، أي أن أول ما يميز المصرف الاسلامي عن غيره من المصارف الربوية استبعاد كافة المعاملات غير الشرعية من أعماله وخاصة نظام الفوائد الربوية الذي يمثل حجر الزاوية لدى المصارف الاسلامية وبذلك ينسجم المصرف الاسلامي مع البيئة السليمة للمجتمع الاسلامي ولا يتناقض معها.

٢. الاستثمار في المشاريع الحلال، إذ يعتمد المصرف الاسلامي في توظيف أمواله على الاستثمار المباشر أو استثمار المشاركة وفقاً لمبادئ الشريعة الاسلامية، وبذلك يخضع نشاطه الضوابط النشاط الاقتصادي في الاقتصاد الاسلامي.

٣. تعمل المصارف الاسلامية جاهدة في تقديم أقصى المنافع للمجتمع من خلال قيامها بالأعمال والانشطة والخدمات التي من شأنها إفادة المتعاملين معها والمساهمين فيها فضلاً عن

(١) عبد الله بن محمد بن احمد الطيار.

(٢) عبد الحميد محمد الشواربي، ادارة المخاطر الائتمانية، منشأة المعارف، الاسكندرية، ٢٠٠٢، ص ٩٥٤، جمال لعمارة، المصارف الاسلامية، دار النبأ للنشر والتوزيع، الجزائر، ١٩٩٦، ص ٤٩، أكرم الحوراني وعبد الرزاق حساني، النقود والمصارف، منشورات جامعة دمشق، سوريا، ٢٠١١.

افادة المجتمع من خلال تطبيق روح الشريعة الاسلامية وأهدافها السامية مما يضفي على هذه المصارف الطابع الاجتماعي.

٤ . لا يعد الربح الهدف الاساس الوحيد الذي تسعى المصارف الاسلامية إلى تحقيقه من خلال الأنشطة التي تزاولها رغم أنه يبقى هدفاً أساسياً لها بوصفها مؤسسات مالية ومصرفية اقتصادية إلا أن الاهداف الأساسية الأخرى والمتمثلة في العمل على تطوير الاقتصاد وتنميته وخدمة المجتمع تجعل هدف تحقيق الربح أحد الأهداف الأساسية التي تسعى إلى تحقيقها ولكنه ليس الهدف الاساسي الوحيد.

٥. إحياء نظام الزكاة، إذ تقيم هذه المصارف صندوقاً خاصاً لجمع الزكاة تتولى إدارته، كما تأخذ على عاتقها مهمة إيصال هذه الأموال إلى مستحقيها المحددين شرعاً ، وهو بذلك واجباً ألهياً فرضه الله على هذه الأمة إضافةً إلى الجانب الاقتصادي الذي تؤديه هذه الفريضة وخاصةً عندما يقوم المصرف الاسلامي باستثمار الفائض من تلك الأموال وتنميتها.

١-٤ أهداف المصارف الاسلامية.

المصارف الاسلامية هي جزء من منظومة الاقتصاد الإسلامية ذات المنطلقات الفكرية والاهداف النامية فهي ليس مجرد شركة تهدف إلى الربح والأمان والاستمرارية مقابل الاهداف التي تسعى إلى تحقيقها هي:

• الاهداف المالية :

تهدف المصارف الاسلامية الى تحقيق مجموعة من الاهداف المالية التي تعكس مدى نجاحها ومن اهم هذه الاهداف ما ياتي :-

١. جذب الودائع وتنميتها :

يُعد هذا الهدف من أهم أهداف المصارف الاسلامية، إذ يمثل الشق الأول في عملية الوساطة المالية، كما يعتبر تطبيقاً للقاعدة الشرعية والأمر الالهي بعدم تعطيل الأموال واستثمارها بما يعود بالأرباح على المجتمع وأفراده، لذا تقوم المصارف الاسلامية بجذب أقصى قدر ممكن من الموارد المالية من خلال تجميع المدخرات الموجودة لدى الأفراد والجهات المختلفة من المجتمع، واستخدامها في تمويل الأنشطة الاقتصادية بما يحقق نفعاً لأصحابها وللمصرف والمجتمع^(١).

٢. استثمار الأموال :

يعد استثمار الأموال الشق الثاني للوساطة المالية وهو المصدر الرئيس لتحقيق الأرباح للمساهمين والمودعين وكذلك للمصرف بصفته وسيطاً بين هؤلاء لذا تحرص المصارف الاسلامية^(٢) على استثمار أموالها في جميع جوانب النشاط الاقتصادي وفقاً لأحكام الشريعة الاسلامية وذلك من خلال الآتي:

أ. الحث على الادخار وتشجيع المعاملات التجارية المباشرة بين الدول الاسلامية، مما يساعد على تحرير التجارة وتسهيل التبادل.

ب. التمويل الاستثماري، إذ توفر المصارف الاسلامية التمويل اللازم للمستثمرين من خلال صيغ التمويل المختلفة مما تبعدهم عن الربا.

ت. المحافظة على المال وتنميته فلا يجوز حبسه وتعطيله عن الحركة داخل المجتمع كما تسعى المصارف الاسلامية إلى تحقيق معدل ربح ناتج عن عمليات الاستثمار والمضاربة والعمليات المصرفية بما يضمن لها البقاء والمنافسة أمام نظيراتهم التقليدية في السوق المصرفي، مع مراعاة الجانب الاجتماعي والأخلاقي في معاملاتها، فهي ليست مؤسسات خيرية

(١) فليح حسن خلف البنوك الاسلامية ، عالم الكتاب الحديث، عمان ،الاردن، ط ١ ، ٢٠٠٦، ص٩٦ - ٩٧.

(٢) عوف محمد كفاوي، بحوث في الاقتصاد الاسلامي، مؤسسة الثقافة الاسلامية، الاسكندرية، ٢٠٠٠، ص٤١.

تقدم التبرعات والخدمات المجانية، كما أن الربح لا يهم حملة الأسهم باعتباره يعد حافزاً أساسياً لديهم للاحتفاظ بالأسهم أو التخلص منها، بل يهم المودعين لأنه يحقق لهم الضمان لودائعهم، وكذا المجتمع لأنه ضمان لاستمرار المصرف والخدمات التي يقدمها له^(١).

■ عقائدية:

أ. ترسيخ المنهج الإسلامي في المعاملات المالية والمصرفية تهدف هذه المصارف إلى تحقيق. أو امر الله على ارضه فيما يختص بجانب مهم من جوانب الحياة الا وهو المال وطالما. ان هذا المال يمثل نعمة وابتلاء وفتنة وزينة فيجب ان يكون الهدف منه تهذيب سلوك الافراد فلمصارف الاسلامية تحقق ذلك من خلال المساعدة على حسن الاستفادة من هذه الاموال عند زيادتها وتوافرها والحاجة اليه^(٢).

ب. الالتزام بالتعاليم الإسلامية وتوجيهاته وذلك من خلال اتباع الأوامر و اجتناب النواهي والتمسك بكل قيم الروحية والاختلافية التي دعت اليها الشرائع العلمية السماوية و الدعوة الى سبيل الله من خلال الدعوة إلى النصح وارشاد افراد المجتمع باتباع السلوك الإسلامي في استثمار وتوظيف اموالهم^(٣).

■ اجتماعية:

تتمثل في تحقيق التنمية الشاملة من خلال المشاركة في المجتمعات التي تعمل فيها في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والمادية وفي ميدان التمويل والاستثمار والخدمات

(١) شوقي بورقية وهاجر زارقي، ادارة المخاطر الائتمانية في المصارف الاسلامية، دار النفائس للنشر والتوزيع، ط ١. ٢٠١٤. ص ٤٣٩

(٢) الموسوي حيدر يونس (٢٠١١) المصارف الاسلامية ط١ عمان - الأردن دار الطبع اليازوري.

(٣) الخضري محسن احمد (١٩٩٠) البنك الاسلامي ط ١ لبنان . دار النشر الاوائل .

المصرفية لتحقيق التكامل بين أفراد المجتمع عن طريق احياء فريضة الزكاة الحزما
بمراعاة حق الله في المال الذي نحن مختلفون فيه^(١).

■ اقتصادية واستثمارية:

يمكن الوصول إلى هذا الهدف عن طريق تحقيق امال و طموحات اصحاب المصارف
والعاملين فيه فالمساهمون يستثمرون اموالهم بالأسلوب الشرعي الصحيح والعاملون
يقومون بأعمال حية لا شبه فيها وينتظر الجميع عائداً وفقاً للصيغ الاسلامية الرشيدة
ولتحقيق هذا المبدأ فأنها تعمل على ايجاد المناخ المناسب لجذب رأس المال والمادة
وتوظيفه في النشاطات الاستثمارية ولذلك هي تساهم في القضاء على البطالة^(٢)

١-٥ دور المصارف الإسلامية في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية:

ان الهدف التنموي للمصارف الإسلامية يتطلب منها ان تكون اكثر من مجرد وسيط
مالي فينبغي ان تكون اداة فعالة للتنمية الاقتصادية في المجتمعات الإسلامية من خلال سعيها
إلى الارصدة الإسلامية داخل بلدانها والتوظيف الفعال لمواردها كما يجب ان لا تقتصر على
تعظيم الارباح فقط كما هو شان. المصارف التقليدية وانما تتعداه إلى العمل بما يحقق النفع
العام للمجتمع اولا وقبل كل شيء اذ ان المصرف الإسلامي ما دام يستخدم ودائع الناس فمن
الضروري أن يستخدمها لمصلحة المجتمع وليس لمصلحة شخص او فئة معينة فالمصرف
الإسلامي لا يرتبط بين التنمية الاقتصادية والتنمية الاجتماعية فقط بل انه يعد التنمية
الاجتماعية اساساً فالتنمية الاقتصادية لا توتي ثمارها الا بوجود التنمية الاجتماعية وهو بذلك
يراعي الجانبين^(٣).

(١) العامري رشاد نعمان (٢٠١٢) الخدمات المصرفية الائتمانية في البنوك الاسلامية ط١ . القاهرة . مصر .. دار فكر
العرب

(٢) عبد الحميد عبد الفتاح المغربي . الادارة الاستراتيجية بين البنوك الاسلامية المعهد الاسلامي للبحوث والتدريب جدة
٢٠٠٤

(٣) عبد العظيم حمدي السياسات المالية والنقدية - الدراسة مقارنة بين الفكر والفكر الاسلامي دار الجامعة . مصر ٢٠٠٧

المبحث الثاني

١-٢ مفهوم الاستثمار

يتميز الاستثمار من المنظور الإسلامي بأن له طبيعة خاصة ومميزة ، ويتعلق هذا المبحث بتحديد مفهوم الاستثمار في الفكر الإسلامي وأهميته

يعرف أحد الكتاب (١) الاستثمار من الناحية الاقتصادية بأنه (تكوين رأس المال

العيني الجديد الذي يتمثل في زيادة الطاقة الإنتاجية) . ويرى آخر (٢) أن الاستثمار من الناحية الاقتصادية يتضمن أحد المجالات الخاصة بتنفيذ مشروعات جديدة أو التوسع في مشروعات قائمة أو الإحلال أو الاستبدال ومن وجهة نظر الاقتصاد القومي يعرف الاستثمار بأنه (٣) و استخدام الجزء من الموارد المتاحة لدى المجتمع لتكوين رأس المال العيني سواء كان هذا التكوين للتوسع أو لإنشاء وحدات جديدة الذي يعاد استخدامه في العملية الإنتاجية لإنتاج سلع أخرى

(١) د. مصطفى السعيد . محاضرات في مبادئ الاقتصاد - دار النهضة العربية - القاهرة ١٩٧٠ ص ٢١٨

(٢) د. منير سالم (المنهج العلمي لدراسة المشروعات الاستثمارية) مجلة المحاسبة الادارية والتأمين - كلية التجارة جامعة

القاهرة العدد (٢٠) ص ١٨١ سنة ١٩٧٣

(٣) د. فائقة الرفاعي - تخطيط وتقويم المشروعات الاستثمارية - معهد تخطيط القومي القاهرة . مذكرة داخلية رقم

٢٣٨ ص ١ بدون سنة نشر

٢-٢ أهمية الاستثمار في الإسلام:

ان اهتمام الاسلام بالاستثمار والانتاج والتأكيد عليه امر واضح لكن ما نريد ابرازه هنا هو ان الاستثمار والانتاج يرتقي الى درجة الوجوب الشرعي ولكي يكون هناك انتاج بالمفهوم الإسلامي، فلا بد ان نراعي المعايير الإسلامية. في عملية الاستثمار والانتاج وبالتالي يكون الالتزام بهذه المعايير واجب^(١).

اما ايجاب الإسلام للاستثمار والانتاج فيستند الى عدة أمور منها:

١. ان الانسان بطبيعته حريص على زيادة امواله وتتميتها بالاستثمار والإنتاج هذا الحرص الذي يفوق تأثيره اي امر بذلك.

٢. اوجب الله على عباده اعمار الأرضي بالاستثمار والانتاج لان اعمار الارض بالمباني والعمران والانشطة الاقتصادية من زراعية وتجارية وصناعية واجب على المسلم لقوله تعالى (وهو انشأكم من الأرضي واستعمركم فيها) [هود: ٦١] وهذا يقتضي ضرورة استثمار مالك المال لماله وتشغيله بما يساهم في تحقيق هذا الواجب

٣. ان ايجاب الزكاة على المسلمين كعبادة مالية فيه دلالة واضحة على وجوب تنمية المال واستثماره ذلك ان الزكاة تفرض على المال النامي. وكيف له ان ينمو الا من خلال الاستثمار والانتاج بمعدل مرتفع حتى يمكن اداء الزكاة ويبقى البهاء الامواله ذلك ان الزكاة عمل تعبدي يقصد به وجه الله والقرب وكلما زاد وعاء الزكاة وزادت الزعة المؤداء عنه زادت درجة منه القرب من الله واي شرف يطمع فيه المسلم اكثر من ذلك.

(١) صادق راشد الشمري. اساسيات الاستثمار في المصارف الإسلامية و الطبعة الاولى. دار اليازوري، عمان الأردن للطباعة والنشر.

٤. حث الاسلام المتكرر على العمل المنتج عن طريق النعي والانتفاء وطلب الفضل من الله تعالى. ولا يخفي ما للعمل من دور رئيسي في عملية الإنتاج والاستثمار^(١)

٢-٣ أهداف الاستثمار في الإسلام

ان استخدام الانسان في ملك الله يتطلب منه ضرورة العمل على استثمار الأموال وفقاً للمنهج الذي حدده الله تعالى لتنميتها وتكثيرها وبالتالي تمثل هذا الخلافة احد الدوافع العقائدية لاستثمار الاموال في الفكر الاسلامي كما ان هناك ربطاً في الفكر الإسلامي بين استثمار المال والعبادة فإذا حسنت النية وسلمت العقيدة في استثمار الاموال لكان العائد مضموناً إن لم يكن في الدنيا في الآخرة وبالتالي فإن تحقيق العبادة والطاعة للمولى عز وجل تمثل دافعاً عقدياً اخر. لاستثمار الاموال في الفكر الإسلامي^(٢).

كما أن المحافظة على المال وتنميته من خلال استثماره وتحقيق ربح تملك آخر الدوافع المالية والاقتصادية الاستثمار الاموال في الاسلام وأن حب المال غريزة فطري في النفسي البشري ولها دور هام في حفظ الحياة وامتدادها ويعتبر ذلك دافعاً سلوكية الاستثمار الأموال بصواف. تنميتها وتكثيرها ويمكن إيجاز اهداف الاستثمار في الاسلام من اجل تحقيق النمو الاقتصادي^(٣).

(١) احمد محمد محمود نصار (٢٠١٠) الاستثمار بالمشاركة في البنوك الإسلامية (الطبعة الأولى) دار الكتب العلمية / بيروت لبنان.

(٢) د رفعت السيد العوضي " منهج الادخار والاستثمار في الاقتصاد الاسلامي الاتحاد الدولي للبنوك الاسلامية القاهرة ١٩٨٠ ص ٨٠.

(٣) ملحم احمد سالم ملح (٢٠٠٥) بيع المرابحة وتطبيقاته في المصارف الإسلامية الطبعة الثانية / دار الثقافة للنشر و التوزيع م الهيئتي عبد الرزاق المصارف الإسلامية بين النظرية والتطبيق عمان الأردن

١. شمول الاستثمار للانشطة الاقتصادية الضرورية للمجتمع حيث تعبر هذه الانشطه فرض كفايه يجب القيام بها لحاجة المجتمع اليها وضرورتها في عملية التنمية ولذا تعطى الأولوية في خطة التمويل لهذه الأنشطة دون المشروعات الثانوية التي يتحقق من جرائها أرباح.

٢. مشاركة رأس المال في النشاط الانتاجي الحقيقي. وفقا للصيغ الشرعية للاستثمار وعدم استخدامه لمجرد الحصول على عائد من المعاملات المحرمة شرعاً سواء باستحقاق اجر عليه في التعامل الربوي او بتشغيله. في مشروعات إنتاجية محرمة وبذلك تتحقق التنمية. المنشودة التي تحقق مصلحة المجتمع و الحياة الطيبة لكل افراده ولا تتحقق ثروات لفئة مستقلة من المجتمع على حساب الأغلبية الأمر الذي يؤدي إلى إهدار عنصر اساسي من عناصر الانتاج والتنمية وهو رأس المال.

٣. تحقيق التشغيل الكامل لرأس المال بحيث يتم توجيهه كل المدخرات للإنتاج والاستثمار وقد كفل الاسلام تنفيذ هذا الهدف بتحريم الاكتمال وفرض الزكاة.

٤. تنمية العنصر البشري لأهميته في عملية التنمية ويتحقق ذلك من خلال تراكم رأس المال الاجتماعي الذي يشمل كل ما يساهم في تنمية الانسان وقدراته ورفع كفاءته الإنتاجية وضمان حد الكفاية من الداخل لكل فرد في المجتمع وتوفير مشروعات البنية الاساسية في الدول من طرق ومواصلات ومصادر طاقة وشبكات الانتاجية ري وغيرها من المشروعات اللازمة لكافة القطاعات الإنتاجية.

٢-٤ المؤسسات الاستثمارية

الحدث الثاني الرئيسي الذي رسم أسواق الاستثمار منذ العشرينات هو زيادة ملكية مؤسسات الاوراق المالية ومبدئياً صندوق الاعانات. فبعد الحرب العالمية الثانية أصبح مألوفاً عرض المنشآت الخطط محددة لصالح الاعانات أو الرواتب التقاعدية للعاملين كجزء من مجمل

عملياتها التعويضية، وحتى يطمأن المستخدمون من أن هذه المنافع التي وعدوا بها ستدفع لهم فقد تم تنظيم حسابات تسليم العقود القانونية لاستثمار المساهمات المبكرة، وبمرور الوقت فقد تجمعت هذه الودائع مع عوائد الاستثمارات الى النقطة التي أصبحت عندها مطالبات أصول صناديق الاعانات عام ١٩٩٥ بحوالي ثلث قيمة الأوراق المالية المتعامل بها في الولايات المتحدة الاميركية^(١).

خلال الثمانينات انخفضت منفعة الاعانات المحددة لصالح خطط المساهمات المحددة ولان العاملين يتحملون مخاطر الاستثمار لخطط المساهمة المحددة فإن من يقوم بعرض هذه الخطط يعطي العاملين عدداً من الخيارات عليهم الاختيار منها للاستثمار. وهذا يعطي العاملين شخصياً القدرة على إدارة خطر الاستثمار والتي سوف تتعرض اليها ادخاراتهم التقاعدية^(٢).

ولكن ذلك يتطلب أيضاً أن يعطى العاملون عدداً معقول من المحافظ الاستثمارية يختارون منها وكذلك فإن في مقدرتهم الانتقال من مجموعة محفظة استثمارية الى أخرى حيث قدرتهم على تحمل المخاطر تختلف خلال عملهم الوظيفي.

٢-٥ دور الجهاز المصرفي في التنمية الاقتصادية

التنمية تصطدم دائماً بعقبة واقعية تتمثل في عجز التراكم الرأسمالي لتمويل التنمية والجهاز المصرفي له دور في تجميع الادخارات النقدية السائلة والشبه سائلة ثم في التوظيف تلك المدخرات فالادخار النقدي يتوقف على عدة عوامل تقليدية وهي مستوى الدخل للفرد ومستوى الميل للاستهلاك والاكتناز والعوامل السيكولوجية والاجتماعية والجهاز المصرفي

(١) ملحم احمد سالم ملح (٢٠٠٥) بيع المربحة وتطبيقاته في المصارف الإسلامية الطبعة الثانية / دار الثقافة للنشر و

التوزيع م الهيئتي عبد الرزاق المصارف الإسلامية بين النظرية والتطبيق عمان الأردن.

(٢) عبد الرزاق رحيم الهيئتي، المصارف الإسلامية بين النظرية والتطبيق، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط١، ٤٣٩ عمان الاردن،

١٩٩٨، ص

يستطيع أن يقوم بتنظيم هذه العوامل فهو يخاطب الدخول الصغيرة عن طريق فتح حسابات تجمع بين الطبيعة الجارية والطبيعة الادخارية وهو يستطيع أن يقلل من الميل للاستهلاك عن طريق تقديم سندات ذات سيولة مرتفعة تحقق عائدا مجزيا يجعل الأفراد يقبلون التضحية بالاستهلاك الحالي في مقابل استهلاك أفضل في المستقبل أما بالنسبة للاكتناز أو الاقتصاد المدفون) كما يسمى هو يعني موارد نقدية معطلة وموجهة إلى قيم هروبية تتركز في أربعة أشكال أساسية وهم شراء الأراضي والعقارات أو شراء الذهب أو تحويل العملة المحليه إلى عملات أجنبية أو تسريب المدخرات إلى الخارج من أجل الحفاظ علي القيمة الشرائية لمدخراتهم في المستقبل. وهنا يظهر بوضوح الدور الهام الذي يقوم به البنك المركزي للعمل على ثبات قيمه العملة و ثبات الأسعار ومراقبة وتنظيم حركة المدخرات عن طريق رسم السياسات النقدية بالتعاون مع البنوك من أجل تحويل تلك المدخرات المكتنزة إلي ادخارات تساهم في زيادة المعروض من رأس المال^(١).

٢-٦ الصكوك الإسلامية وتأثيرها في الاستثمار:

هي البديل الشرعي للسندات الحكومية (أذون الخزانة) وهي تغطي جزء التنمية والاستثمارات في ميزانية الدولة حيث تسمح الصكوك بمشاركة المستثمر سواء كان فردا أو شركة في تمويل المشاريع بحيث يستفيد المستثمر وتستفيد الجهة المصدرة للصكوك وتستفيد الدولة من تمويل المشروعات من القطاع الخاص وبهذا يكون الجميع قد شارك في العبء عن بند الإنفاق في الموازنة ويتوقع الاقتصاديون أن تكون حصيلة إصدارات الصكوك في تزايد

(١) النجار اخلاص باقر ٢٠٠٩ المصارف الاسلامية البصرة العراق دار الكتاب

مستمر حيث بلغت في عام ٢٠١١ مبلغ ٨٥ مليار دولار ووصلت في عام ٢٠١٢ مبلغ ١١٢ مليار دولار^(١).

٢-٧ صناديق الاستثمار:

هي صناديق يحدد نصيب المستثمر بعدد من الحصص يطلق عليها وثائق صناديق الاستثمار التي تتكون من تشكيلة أسهم وسندات وليس لأي مستثمر حق في ملكية ورقة بعينها داخل تشكيلة الأوراق المالية المكونة المحفظة الصندوق فحقه فقط تتمثل في حصة مشاع في التشكيلة ككل^(٢).

تصنيف صناديق الاستثمار وفق مدى إمكانية زيادة إصدار الوثائق^(٣):

١. صناديق الاستثمار ذات النهاية المغلقة:

هي صناديق الاستثمار التي لها الحق في إصدار وثائق تباع للجمهور وقد سميت بهذا الاسم لأن الأسهم أو الوثائق المكونة لرأس مال الصندوق تكون ثابتة. لا يوجد ميعاد محدد لانقضاء الصندوق. وهذه الصناديق لا تقوم بشراء أو استرداد وثائقها مرة أخرى ممن يرغب حاملها في التخلص منها ولكن عليه طرحها في السوق المنظمة (البورصة). ويمكن حساب معدل العائد على الاستثمار بالمعادلة التالية:

(قيمة الأصل الصافي في نهاية المدة - أول المدة على التوالي) + نصيب السهم في

التوزيعات خلال المدة: قيمة الأصل في بداية المدة)

٢. صناديق الاستثمار ذات النهاية المفتوحة:

(١) نجيب طاهر المخلافي. استخدم نظام AB في قياس تكاليف أنشطة المعارف الإسلامية بالتطبيق على بنك سبأ في الجمهورية اليمنية رسالة ماجستير.

(٢) د. احمد سليمان خصاونة المصارف الإسلامية عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع أربد الاردن. جداراً للكتاب العالمي عمان الاردن ٢٠٠٨ م.

(٣) الحسين محمد . فرحة عاطف . ادارة المشتقات المالية. ماجستير ادارة اعمال .كلية الاقتصاد جامعة دمشق ٢٠٠٩

الصناديق ذات النهاية المفتوحة تتميز بأنها يمكن استرداد الأسهم أو الوثائق التي قامت بإصدارها ولهذا فإنها تمتلك سيولة كبيرة لمواجهة أي نسبة استرداد في أي وقت ولذلك تكون حجم الأموال المستثمرة في الصندوق غير محددة وكذلك لا يمكن تداول أسهم أو وثائق الصناديق ذات النهاية المفتوحة بين الأفراد لأن الصندوق يقوم باستردادها في أي وقت أو إصدار المزيد لتلبية احتياجات المستثمرين^(١)

٢-٨ أدوات الإستثمار

تعرف أداة الاستثمار بأنها الأصل الحقيقي أو المالي الذي يحصل عليه المستثمر لقاء المبلغ الذي يستثمره ويطلق البعض على أدوات الاستثمار مصطلح وسائط الاستثمار، وأدوات الاستثمار المتاحة للمستثمر عديدة ومتنوعة، وسوف نتناول أدوات الاستثمار المالي و الحقيقي بالتفصيل:

٢-٨-١ أدوات الإستثمار الحقيقي:

من أصناف الاستثمار الحقيقي التي سيتم بحثها: العقار والسلع و المشروعات الاقتصادية^(٢).

العقار:

تحتل المتاجرة بالعقار المركز الثاني في عالم الاستثمار بعد الاوراق المالية، ويتم الاستثمار فيها بشكلين، أما بشكل مباشر عندما يقوم المستثمر بشراء سند عقاري صادر عن بنك عقاري مثلا أو بالمشاركة في محفظة مالية لإحدى صناديق الاستثمار العقارية، و يلاقي

(١) نجيب طاهر المخلافي، استخدام نظام AB في قياس تكاليف أنشطة المصارف الإسلامية بالتطبيق على بنك سبأ في الجمهورية اليمنية، رسالة ماجستير.

(٢) شيماء وليد عبد الهادي البواب ، مخاطر العمل المصرفي - دراسة مقارنة بين المصارف الإسلامية والمصارف التقليدية . رسالة ماجستير مقدمة الي كلية الادارة والاقتصاد .جامعة الموصل ٢٠٠٧

الاستثمار في العقار اهتمام كبير من قبل المستثمرين سواء في السوق المحلي أو في السوق الأجنبي^(١).

٢-٨-٢-٢ خواص الاستثمار في العقار

- درجة عالية من الأمان تفوق ما في الأوراق المالية.
- بعض المزايا الضريبية في بعض البلدان مثل إعفاء فوائد السندات العقارية.
- التكاليف المرتفعة، لأن التمويل طويل الأجل، وتكاليفه مرتفعة وفي المقابل عوائده مرتفعة كذلك.
- عدم توفر سوق ثانوية منظمة، كما أنها ليست على درجة عالية من السيولة. عدم التجانس مما يلاقي المستثمر مصاعب شتى تتعلق بتقويمها أو حساب معدلات العائد عليها.

السلع:

تتمتع بعض السلع بمزايا خاصة، تجعلها صالحة للاستثمار لدرجة أن تنشأ لها أسواق متخصصة (بورصات)، على غرار بورصات الأوراق المالية، ولذا فقد أصبحنا نسمع بوجود بورصة القطن في نيويورك، و أخرى للذهب في لندن، وثالثة للبن في البرازيل، ورابعة للشاي في سيريلانكا... الخ^(٢).

يتم التعامل في أسواق السلع عن طريق قيود خاصة تسمى "التعهدات المستقبلية"، وهي عقد بين طرفين هما منتج السلعة ووكيل أو سمسار، يتعهد فيه المنتج للسمسار بتسليم كمية معينة وبتاريخ معين في المستقبل مقابل حصوله تأمين أو تغطية تحدد بنسبة معينة من قيمة العقد.

(١) محمد محمود المكاوي ، البنوك الاسلامية ، مصدر سابق .

(٢) شيماء وليد عبد الهادي البواب ، مخاطر العمل المصرفي، مصدر سابق.

المشروعات الإقتصادية:

تعتبر المشروعات الإقتصادية من أكثر أدوات الاستثمار الحقيقي انتشاراً و تنوع أنشطتها ما بين تجاري و صناعي و زراعي، كما أن منها من يتخصص بتجارة السلع أو صناعاتها أو تقديم الخدمات^(١).

٢-٩ التمويل:

تعد عملية التمويل نشاطاً هاماً من أنشطة الوحدة الاقتصادية تتربط وتتكامل مع الأنشطة الأخرى وصولاً الى تحقيق اهداف الوحدة الاقتصادية وتستهدف عملية التمويل ما يأتي^(٢):

- ❖ تحديد البرامج الاستثمارية المثلى للوحدة الاقتصادية.
- ❖ تحديد نوعية المصادر المالية التي يتطلبها تنفيذ الخطط التشغيلية للوحدة الاقتصادية وضمن سياقاتها الزمنية المحددة.
- ❖ تحديد نوعية المصادر التي يمكن للوحدة الاقتصادية توليدها داخلياً دون ان يؤثر ذلك على طبيعة نشاطها من جهة وتحديد المصادر بحسب الوحدة الاقتصادية المعمول عليها من مصادر خارجية من جهة اخرى
- ❖ تحديد أفضل الوسائل للحصول على الاضافات المالية عند ظهور الحاجة اليها.
- ❖ تحديد الوسائل الاقتصادية اللازمة لاستخدام المصادر المالية والخارجية بهدف تنفيذ خطط الوحدة الاقتصادية. وبعد قرار التمويل احد القرارات الرئيسية والهامة في المنشآت الاقتصادية، فعملية تمويل المنشآت لم تعد من الامور السهلة في عالم اليوم، الأمر الذي يؤدي الى تعظيم اهمية قرار التمويل المناسب الذي من شأنه تعظيم قيمة المنشأة وبناءً عليه فإن مسألة الحصول على الاموال لتوجيهها نحو الفرص الاستثمارية تعد من

(١) محمد بلتاجي. صيغ التمويل في المصارف الإسلامية عمان ص ١٦ . ٢٠٠٥

(٢) محمد بلتاجي. صيغ التمويل في المصارف الإسلامية ٢٠٠٥، مصدر سابق.

اهم المهام الاساسية في منشآت الاعمال باختلاف انواعها واحجامها، الأمر الذي يستوجب على المنشأة تقرير كيفية الحصول على الاموال اللازمة وتوقيت الحصول عليها وذلك من خلال تحديد رأس المال الامثل لاستثمارات المنشأة الذي يخفض كلفة رأس المال الى الحد الادنى وبناءً على ذلك يمكن تعريف عملية التمويل هي عملية الحصول على الاموال اللازمة لتغطية نشاطات الوحدة الاقتصادية وذلك من خلال عمر الوحدة او من خلال فترة زمنية محددة ويبدو ان تعريف عملية التمويل تتضمن ثلاث مراحل اساسية، قياس اهداف الوحدة الاقتصادية وتحديد معيار المفاضلة بين البدائل المتوفرة، في عملية التمويل^(١).

٢-٩-١ اهمية التمويل:

لكل بلد في العالم سياسة اقتصادية وتنموية يتبعها أو يعمل على تحقيقها من أجل تحقيق الرفاهية لأفراده، وتتطلب هذه السياسة التنموية وضع الخطوط العريضة لها و المتمثلة في تخطيط المشاريع التنموية و ذلك حسب احتياجات و قدرات البلاد التمويلية، ومهما تنوعت المشروعات فإنها تحتاج إلى التمويل لكي تنمو و تواصل حياتها، حيث يعتبر التمويل بمثابة الدم الجاري للمشروع ، ومن هنا تظهر أهمية التمويل الدولي وله دور فعال في تحقيق سياسة البلاد التنموية وذلك عن طريق ما يلي^(٢):

١. تحقيق والإيفاء بالمبادلات التجارية منها الصادرات والواردات (السلعية والخدمية بين مختلف البلدان وذلك عن طريق التمويل الدولي.

٢. توفير رؤوس الأموال اللازمة لإنجاز المشاريع التي يترتب عليها ما يلي:

(١) إخلاص باقر النجار .خولة رشيد حسين . دور الصيرفة الإسلامية في تطوير أسواق المال مجلة العلوم الاقتصادية . كلية

الادارة والاقتصاد جامعة البصرة المجلد (٤). ٢٠٠٥

(٢) بلال كاظم الجوادي , دائرة المخاطر في المصارف الاسلامية (دراسة نظرية تحليلية) , دار الحكمة للنشر والتوزيع

والطباعة , بغداد , ٢٠١٠ .

- ✓ توفير فرص جديدة للعمل لغرض الحد من البطالة أو القضاء على البطالة.
- ✓ تحقيق التنمية الاقتصادية في البلاد
- ✓ تحقيق الأهداف المخططة من قبل الدولة
- ✓ تحقيق الرفاهية لأفراد المجتمع عن طريق تحسين الوضعية المعيشية لهم (توفير السكن أو العمل).

٣. تأمين التدفقات الدولية لرؤوس الأموال بأشكالها المختلفة كالقروض والاستثمارات.....(الخ).

٤. تأمين الالتزامات المالية على البلدان المرتبة على الأوضاع السياسية السائدة في العالم وخصوصا في حالة حصول الحرب أو مطالبة بتعويضات مالية.

٢-١٠ التحديات التي تواجه المصارف الإسلامية:

تتعرض المصارف الإسلامية إلى تحديات كثيرة فرضتها العولمة وتحرير التجارة في الخدمات المالية والاتجاه المتزايد لظهور التكتلات الاقتصادية الكبيرة التي تتمكن من تحقيق وفورات الحجم والقدرة على التنافس وقياسا بالمصارف الربوية تعتبر المصارف الإسلامية حديثة وهذا يعد من أهم التحديات لها، لكنها تحاول ومن خلال هيئة المحاسبة والرقابة إيجاد التدابير والسبل التي تمكنها من الاستمرار بعملها وتحقيق أهدافها وإيجاد معايير موحدة وأراء فقهية متقاربة ليتمكن وضع أسس لتقييمها وقياس مدى نجاحها بدقة وهذا يتطلب تحديدها لتلك التحديات بشكل دقيق ومحاولة وضع السبل الكفيلة لمعالجتها^(١).

(١) احمد الحجاز، وآخرون، ١٠٠ سؤال وجواب حول البنوك الإسلامية، الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية، ١٩٧٨م،

ومن أهم هذه الخدمات الآتية:

١. تحديد إدارة المخاطر ومدى أهميتها .
٢. العناية بمصالح المساهمين وأداء حقوق المودعين.
٣. التطوير المستمر للأدوات والفرص الاستثمارية.
٤. مواكبة متطلبات السوق المصرفية.
٥. إنشاء قواعد للبيانات والمعلومات وبما يتلاءم مع متطلبات العولمة مع الالتزام بالشريعة الإسلامية.
٦. إيجاد المخارج المأمونة في الاعمال

٢-١١ عمل المصارف الإسلامية

اذ يلاحظ من الجدول (٢) أن المصرف العراقي الاسلامي بدأ بمزاولة نشاطه المصرفي عن طريق الفرع الرئيسي بتاريخ (٢٧/٤/١٩٩٣) وذلك بتقديم الخدمات المصرفية على اختلاف أنواعها الى المواطنين واستثمار الأموال في مجالات الاستثمار المختلفة بما يتفق وأحكام الشريعة الاسلامية استناداً الى قانون تأسيسه وسعى المصرف الى ترسيخ المفاهيم الاسلامية بالعمل المصرفي، ثم جاء بعده مصرف كردستان عام (٢٠٠٤)، ثم مصرف دجلة والفرات في عام (٢٠٠٥)، بعد ذلك جاء مصرف البلاد الاسلامي للعمل في عام (٢٠٠٦)، أما مصرف إيلاف فقد بدأ العمل فيه عام (٢٠٠٧)، ثم جاء بعده مصرف جيهان عام (٢٠٠٨)، أما المصرف الوطني الاسلامي فقد زول أعماله المصرفية عام (٢٠١٠) وبدأ نشاطه وادراجه في سوق العراق للأوراق المالية في عام (٢٠١٨)^(١).

(١) رحيم فاضل واخرون، العمليات المصرفية ، دار الجزيرة للنشر والتوزيع، بغداد، ط١، ٢٠١٧، ص٢٤.

جدول (١) عمل المصارف الإسلامية في العراق^(١)

اسم المصرف	سنة العمل
مصرف العراق الإسلامي	١٩٩٣
مصرف كوردستان	٢٠٠٤
مصرف دجلة والفرات	٢٠٠٥
مصرف البلاد الإسلامي	٢٠٠٦
مصرف ايلاف الإسلامي	٢٠٠٧
مصرف جيهان الإسلامي	٢٠٠٨
المصرف الوطني الاسلامي	٢٠١٠

عدد فروع المصارف الإسلامية في العراق للمدة (٢٠٠٤-٢٠٢٠):

يملك مصرف ايلاف الاسلامي أعلى عدد فروع مقارنة بالمصارف الاسلامية الأخرى، مما يدل على ارتفاع كفاءة أداء هذا المصرف وكبر حجمه وارتفاع التعامل معه من قبل الزبائن وهذا ما نلاحظه من الجدول (٣) الذي يوضح تطور عدد فروع المصارف الاسلامية العراقية للمدة (٢٠٠٤) - (٢٠٢٠)، إذ بلغ عدد فروع مصرف ايلاف الاسلامي (١٦) فرعاً في عام (٢٠٢٠) وهو أعلى عدد الفروع مقارنة بالمصارف الاسلامية العراقية الأخرى، والتي تكون منتشرة في بغداد والمحافظات الأخرى من أجل ايصال خدمات هذا المصرف الى أبعد نقطة ممكنة^(٢).

(١) من اعداد الباحثة اعتماداً على التقارير السنوية للمصارف الإسلامية العراقية للمدة ٢٠٠٤-٢٠٢٠.

(٢) تحليل استخدامات الموارد المالية في المصارف الاسلامية للمدة (٢٠٠٤-٢٠٢٠) دراسة مقارنة بين المصرف العراقي الاسلامي والمصرف القطر الإسلامي

المصارف الاسلامية في العراق للمدة (٢٠٠٤ - ٢٠٢٠) في حين كانت أقل عدد الفروع هو مصرف دجلة والفرات و مصرف كوردستان والمصرف الوطني الإسلامي، مقارنة مع المصارف الاسلامية العراقية الأخرى، إذ بلغت عدد فروع (٦) فروع في عام (٢٠٢٠)، أما مصرف كردستان فبلغ عدد فروع (٥) فروع في عام (٢٠٢٠)، والمصرف الوطني الاسلامي فبلغ عدد فروع (٦) فروع في العام نفسه^(١).

(١) رحيم فاضل واخرون، العمليات المصرفية ، دار الجزيرة للنشر والتوزيع، بغداد، ط١، ٢٠١٧، ص٢٤.

جدول (٢) عدد فروع المصارف الإسلامية في العراق

السنوات	مصرف العراق الإسلامي	مصرف كردستان	مصرف دجلة والفرات	مصرف البلاد الإسلامي	مصرف ايلاف الإسلامي	المصرف الوطني	مصرف جيهان
٢٠٠٤	٩	-	-	-	-	-	-
٢٠٠٥	٩	٤	-	-	-	-	-
٢٠٠٦	٩	٤	-	-	-	-	-
٢٠٠٧	٩	٤	-	٨	١٥	-	-
٢٠٠٨	٩	٤	٥	١١	١٥	-	-
٢٠٠٩	٩	٤	٥	١٣	١٦	٣	-
٢٠١٠	٩	٤	٦	١٤	١٦	٣	-
٢٠١١	١٥	٤	٦	١٥	١٦	٥	٨
٢٠١٢	١٦	٤	٦	١٥	١٦	٥	٨
٢٠١٣	١٥	٥	٦	١٥	١٦	٦	١٢
٢٠١٤	١٥	٥	٦	١٥	١٦	٦	١٢
٢٠١٥	١٤	٥	٦	١٥	١٦	٦	١٢
٢٠١٦	١٤	٥	٦	١٥	١٦	٦	١٢
٢٠١٧	١٤	٥	٦	١٥	١٦	٦	١٢
٢٠١٨	١٤	٥	٦	١٥	١٦	٦	١٢
٢٠١٩	١٥	٥	٦	١٥	١٦	٦	١٢
٢٠٢٠	١٥	٥	٦	١٥	١٦	٦	١٢

المبحث الثالث

٣-١ الجانب العملي والتطبيقي للمصارف الإسلامية في العراق

تطور رأس المال للمصارف الإسلامية في العراق للمدة (٢٠٠٤ - ٢٠٢٠):

يعد رأس المال مصدر تمويلياً مستقراً وطويل الأجل يتلاءم مع المشاريع الاستثمارية لذا فإن نموه خلال مدة معينة دليل على تزايد القدرات التمويلية للمصرف، إذ يلاحظ من الجدول (٤)، ارتفاع رأس مال المصرف العراقي الاسلامي من (٤,٥٥٠) مليار دينار عام (٢٠٠٤) %٤٦٢,٥٤ ليصل الى (٢٥,٥٩٦) مليار دينار في عام (٢٠٠٥) وبمعدل تغير سنوي (*) مقداره وهو أعلى معدل تغير سنوي حققه المصرف في رأسماله بسبب دخول مصرف الخليج مساهماً مع المصرف العراقي الاسلامي برأسماله، الا انه عاد للانخفاض ليصل الى (٢٤,٤٨٨) مليار دينار عام (٢٠٠٨) ليصل إلى (٢٥,٥٩٦) مليار دينار في عام (٢٠٠٥) وبمعدل تغير سنوي سالب قدره (٤,٣٢) مقارنة بعام (٢٠٠٧) نتيجة الازمة المالية العالمية عام (٢٠٠٨) التي انعكست على انخفاض رأس مال المصارف ومنها المصارف الاسلامية وبلغ معدل النمو السنوي المركب (*) نحو (٤٠,١%) للمدة (٢٠٠٤) (٢٠٠٨) وهو معدل مرتفع يعكس تطوراً جيداً في رأس مال المصرف، أما في عام (٢٠٠٩) فقد شهد ارتفاعاً في رأس مال المصرف ليبلغ (٥١,١٩٢) مليار دينار نتيجة عودة الثقة^(١).

السنة اللاحقة - السنة السابقة

$$\text{معدل التغير السنوي \%} = \frac{100 \times \text{السنة اللاحقة}}{\text{السنة السابقة}}$$

(١) حسين ديكان درويش، ملامح وفاق التنمية الاقتصادية في الهند، المجلة العراقية للعلوم الإدارية، المجلد ٤، العدد ١٠،

٢٠٠٧، ص ١٣٢.

$$R = \left(\frac{pt}{po}\right)^{\frac{1}{t}} - 1 \times 100 \quad \text{معدل النمو المركب:}$$

حيث ان pt: السنة اللاحقة، po: السنة السابقة، t: عدد السنوات.

بلغت قيمة الاستثمارات التجارية العامة نحو (٢٩,٢٦١) مليار دينار وبما يمثل (٦٥,٧٣%) من اجمالي الاستثمارات كنتيجة لدخول مساهمين جدد مع المصرف لتوظيف ما بحوزتهم من اوراق مالية للحصول على عائد وزيادة الطاقة الانتاجية، وانخفض اجمالي الاستثمارات العامة الى (٢٠١٧ - ٢٠١٨ - ٢٠١٦) ٢٠١٦ (١٠,١٦٤ - ٩,٩٨٨ - ١٢,٣٥٨ - ١٠,٢٤٣) مليار دينار للاعوام ((٢٠١٩) على التوالي مقارنة بالاعوام السابقة لها التي اتخذ فيها اجمالي الاستثمارات مسارا تصاعدياً مسجلة معدلات نمو سنوية سالبة قدرها (%١٧,١٨ - ٢٣,٧٢% - ١,٧٢ - ٧٧,١٦) للأعوام ذاتها على الترتب، جاء هذا الانخفاض في حجم الاستثمارات كنتيجة لتحويل ارصدة الاستثمارات العقارية والاستثمارات التجارية الى حساب المرابحات بموجب كتاب من البنك المركزي الذي يقضي بنقل ارصدة تلك الاستثمارات الى حسابات الائتمان، الا ان حجم الاستثمارات عاود الارتفاع مجددا لعام (٢٠٢٠) لبلغ نحو (٣٨,٤٥٠) مليار دينار بمعدل تغير سنوي موجب بلغ (٢٧٥,٧٠) بسبب توجه المصرف العراقي الاسلامي الى الاستثمارات المالية طويلة الاجل في القطاع المالي خارج العراق فضلا عن استثماره في المجال العقاري المتمثل في استثمار اراضي في محافظة كركوك واستثمارات عقارية أخرى^(١).

(١) المصرف العراقي الإسلامي، التقرير السنوي للعام ٢٠٢٠.

جدول (٣) تطور الاستثمارات لمصرف العراقي الإسلامي للمدة ٢٠٠٤-٢٠٢٠ (دينار)^(١)

السنوات	استثمارات عقارية	استثمارات مالية طويلة الاجل	استثمارات مالية قصيرة الاجل (محفظة استثمارية)	استثمارات تجارية	مجموع الاستثمارات	معدل التغير السنوي %
٢٠٠٤	-	٥٨.٣٢٧.٢٦٩	١٧٣.٣٧١.٣٣٣	-	٢٣١.٦٩٨.٦٠٢	-
٢٠٠٥	٢٢٦.٤٠٤.٤٠٠	١٥٠٠٠٠٠٠٠٠	٢٤٣.٥٦٧.٦٦٦	-	٦١٩.٩٧٢.٠٦٦	١٦٧.٥٧
٢٠٠٦	٧.٢٩٤٥.٩٧٣	١٥٠٠٠٠٠٠٠٠	٣١٦.٧٨٧.٨٩٧	-	١.١٦٩.٧٣٣.٨٧	٨٨.٦٧
٢٠٠٧	٢.٢٤٩.١٥٣.٠٥٥	١٥٠٠٠٠٠٠٠٠	١٤٧.٠٧٤.٩٨١	-	٢.٥٤٦.٢٢٨.٠٣٦	١١٧.٦٧
٢٠٠٨	-	٣٢٨.٩٤٢.١٧٤	-	-	٣٣٨.٩٤٢.١٧٤	٨٦.٦٨
٢٠٠٩	٤.٦١٧.١٣٥.٢٥٧	٨٣٩.١٠٨.٨٤٢	-	-	٥.٤٥٦.٢٤٤.٠٩٩	١٥٠.٩.٧٨
٢٠١٠	٥.٢٠٦.٦٦١.٣٨٣	١.٠١٦.٥٦٠.٣١٥	-	-	٦.٢٢٣.٢٢١.٦٩٨	١٤.٠٥
٢٠١١	٥.٢٠٦.٦٦١.٠٠٠	٧٠٠.٢٥٠.٠٠٠	٤٦٦.٣١٠.٠٠٠	-	٦.٣٧٣.٢٢١.٠٠٠	٢.٤١
٢٠١٢	٤.٨١٧.٠٩١.٠٠٠	٦.٦٧٧.٦٢٤.٠٠٠	٣٧١.٩٢٠.٠٠٠	١٧.٦٧٠.٨٤٧.٠٠٠	٢٩.٥٣٧.٤٨٢.٠٠٠	٣٦٣.٤٦
٢٠١٣	٥.٢٦١.٩٢١.٠٠٠	٨.٥٩٩.٤٣١.٠٠٠	٤٥٤.١٣٢.٠٠٠	٢٧.٨١٧.٧٩٤.٠٠٠	٤٢.١٣٣.٢٧٨.٠٠٠	٤٢.٦٤
٢٠١٤	٥.٠٨٣.١٥١.٠٠٠	٨.٨١٨.٩١٤.٠٠٠	٤٥٨.٤٤٣.٠٠٠	٢٤.٣٨٠.٢١٩.٠٠٠	٣٨.٧٤٠.٧٢٧.٠٠٠	٨.٠٥
٢٠١٥	٤.٧٩٢.٠٣١.٠٠٠	١.٠١٧.٦٩٣.٠٠٠	٤٤٣.٨٨٨.٠٠٠	٢٩.٢٦١.٦٨٨.٠٠٠	٤٤.٥١٥.٣٠٠.٠٠٠	١٤.٩٠
٢٠١٦	-	٢.٧٦١.٤٦٠.٠٠٠	٧.٤٠٣.١٩٣.٠٠٠	-	١٠.١٦٤.٦٥٣.٠٠٠	٧٧.١٦
٢٠١٧	-	٩.٤٨٨.٨٢٩.٠٠٠	٥٠٠٠٠٠٠٠٠	-	٩.٩٨٨.٨٢٩.٠٠٠	١.٧٢
٢٠١٨	-	١٠.٨٥٨.٢٦٢.٠٠٠	١.٥٠٠٠٠٠٠٠	-	١٢.٣٥٨.٢٦٢.٠٠٠	٢٣.٧٣
٢٠١٩	-	٣.٥٨٢.٠٠٠٠٠٠	٦.٦٥٢.٠٠٠٠٠٠	-	١٠.٢٣٤.٠٠٠٠٠٠	١٧.١٨
٢٠٢٠	١٥.١٩٨.٦٥٨.٠٠٠	٢٣.٢٥١.٢٤٢.٠٠٠	-	-	٣٨.٤٩٠.٩٠٠.٠٠٠	٢٧٥.٧٠

(١) المصدر من اعداد الباحثة اعتماداً على التقارير السنوية للمصرف العراقي الإسلامي للمدة ٢٠٠٤-٢٠٢٠.

جدول (٤) الودائع الأساسية الى التمويل المصرفي المدة (٢٠٠٤-٢٠٢٠)^(١) (%)

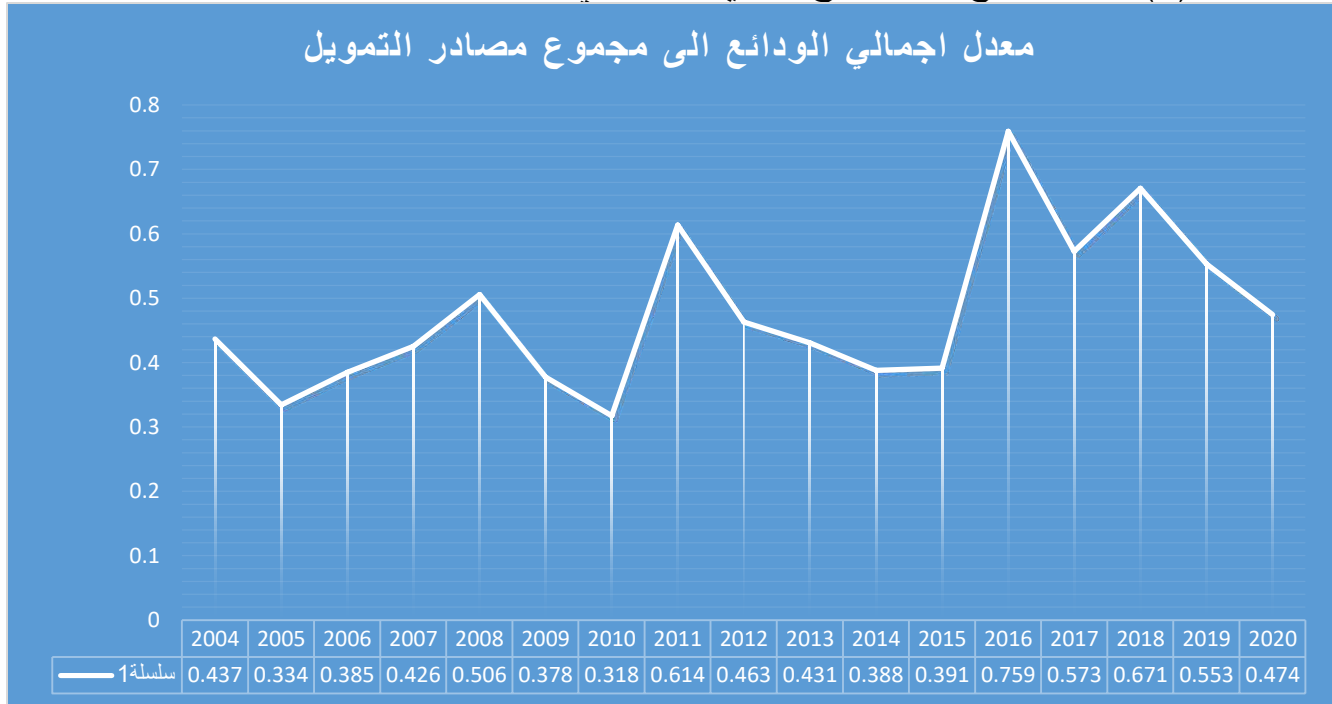
المتوسط	الودائع الأساسية الى التمويل المصرفي	اجمالي الودائع	مجموع مصادر التمويل المصرفي	السنة
٠.٣٨٥٣	٠.٤٣٦٩١	٧.٥٥٨.٧٥٤.٧١١	١٧.٣٠٠.٣٥١.٦١٦	٢٠٠٤
	٠.٣٣٤١٧	١٣.٨٠٥.٨٤٨.٨٥٤	٤١.٣١٤.١٦٨.٣٧٧	٢٠٠٥
	٠.٣٨٤٨٣	١٧.٠٨٤.٠١٧.٠٩٠	٤٤.٣٩٣.٦١٦.٨٨٧	٢٠٠٦
٠.٤٣٦٣٥	٠.٤٢٥٥٥	١٩.٤٨١.٠٤٤.٧٠٩	٤٥.٧٧٨.٦٢٧.٧٥٩	٢٠٠٧
	٠.٥٠٥٨٦	٢٦.٥٩٢.٢٨٦.٣٢٣	٥٢.٥٦٨.٧٢٥.١٧٢	٢٠٠٨
	٠.٣٧٧٦٤	٣٢.٠٤١.٥١٢.١٤٨	٨٤.٨٤٥.٦٧٥.٣٣٠	٢٠٠٩
٠.٤٦٤٧٩	٠.٣١٧٥٢	٢٥.٤٨٨.٠٨٦.٤٥٢	٨٠.٢٧٢.٨٤٢.٣١٨	٢٠١٠
	٠.٦١٣٧٠	١٩.٠٣١١.٤٨٦	٣١٠.١٠٣.٦٩٧	٢٠١١
	٠.٤٦٣١٤	١٧٣.٠٦٧.٣٦١	٣٧٣.٦٨٢.٨٧٣	٢٠١٢
٠.٤٠٣٤٢	٠.٤٣٠٦٩	١٩٦.١٧٣.٩٨٠	٤٥٥.٤٨٦.٦٩٩	٢٠١٣
	٠.٣٨٨١٨	١٨٣.٠٠٦.٨٣٧	٤٧١.٤٤٢.٦٦٦	٢٠١٤
	٠.٣٩١٣٩	١٨٧.٢٧١.٦٠٥	٤٧٨.٤٧٨.٠٥٢	٢٠١٥
٠.٦٦٧٨٥	٠.٧٥٩٤٨	١٤١.٢٢١.٥٩٣	١٨٥.٩٤٥.٦٧٤	٢٠١٦
	٠.٥٧٣٠٦	١١٥.٧٥١.٤٠٦	٢٠١.٩٨٧.٥٤٩	٢٠١٧
	٠.٦٧١٠٠	١٦٢.٣٤٠.٥١٥	٢٤١.٩٤٥.٤٩٢	٢٠١٨
٠.٥١٣٦٣	٠.٥٥٢٨٦	٢٨١.٩٦٨.٩١٦	٥١٠.٠١٩.٣٧٦	٢٠١٩
	٠.٤٧٤٤٠	٢٤٥.٠٢٦.٣٣٤	٥١٦.٤٩٧.٧٨٥	٢٠٢٠
٤٧.٦٤٩				المتوسط العام

(١) من اعداد الباحثة بالاستناد الى التقارير المالية السنوية للمصرف العراقي الإسلامي للاستثمار والتنمية للمدة ٢٠٠٤-

٢٠٢٠.

نلاحظ من قراءة للمعطيات الواردة في الجدول (٤) ان المتوسط العام للودائع الاساسية الى التمويل المصرفي قد بلغ نحو (٤٧,٦٤٩%) وهذا يشير إلى أن نسبة السيولة لدى المصرف مرتفعة مما يشجع الزبائن على إيداع أموالهم لدى المصرف ونلاحظ بأنه قد تم تجاوز هذه النسبة في ستة سنوات خلال المدة المدروسة مما يدل على قوة المصرف في تسديد التزاماته تجاه زبائنه ومودعيه.

الشكل (١) نسبة الودائع الى مجموع التمويل المصرفي



المصدر من اعداد الباحثة اعتماداً على بيانات الجدول (٤)

٣-٢ نسبة الاستثمار المؤقت (السيولة السريعة)^(١)

يقيس هذا المعيار قدرة المصرف على الوفاء بالمدى القصير بالتزاماته المتداولة من النقد لديه ويستثنى من ذلك ما يمكن تحويله من موجودات إلى نقد ويتم حسابه وفق المعادلة الآتية: نسبة الاستثمار المؤقت = مجموع الموجودات المتداولة / مجموع المطلوبات × ١٠٠ .

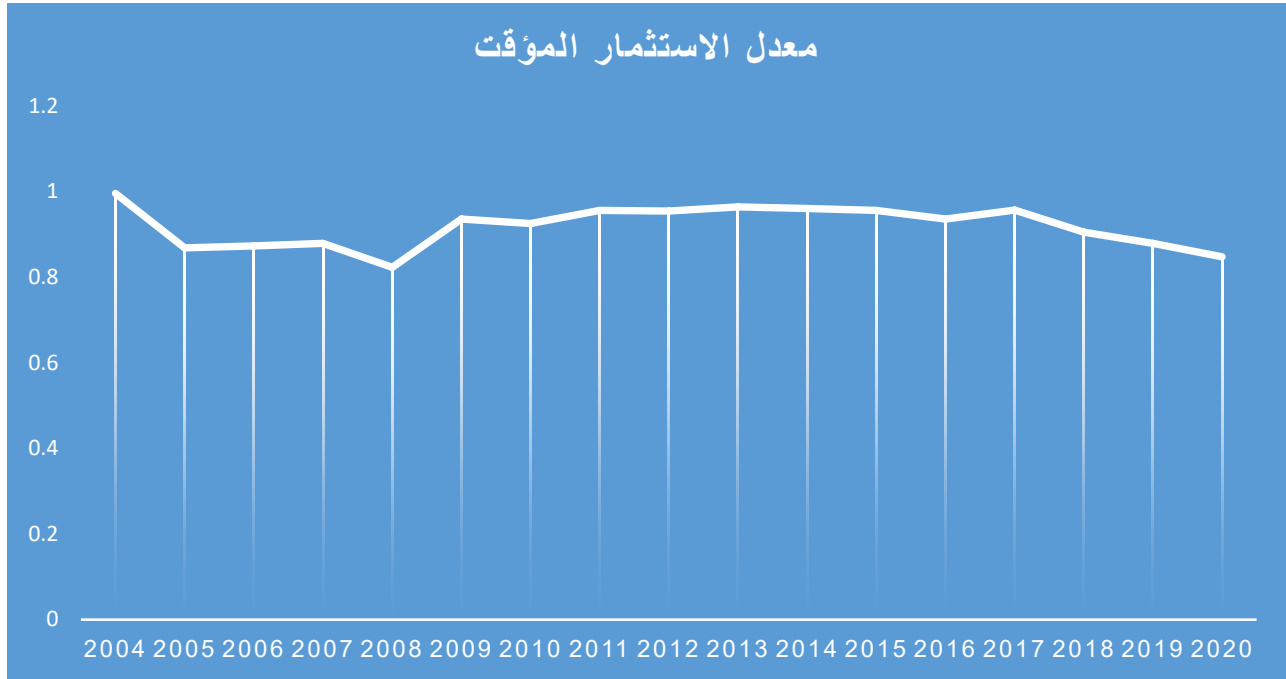
(١) استخدم في تحليل المؤشرات القوائم المالية السنوية المعلنة للمصرف العراقي الإسلامي للاستثمار والتنمية منذ العام

جدول (٥) نسبة الاستثمار المؤقت للمدة (٢٠٠٤-٢٠٢٠) (%)

السنة	مجموع الموجودات المتداولة	مجموع المطلوبات	معدل الاستثمار المؤقت	المتوسط
٢٠٠٤	١٧.٢٢٢.٤٢١.٨٥٣	١٧.٣٠٠.٣٥١.٦١٦	٠.٩٩٥٥٠	٠.٩١٢٣٣
٢٠٠٥	٣٥.٨٧٨.٧٨٢.٢٠٢	٤١.٣١٤.١٦٨.٣٧٧	٠.٨٦٨٤٤	
٢٠٠٦	٣٨.٧٥٧.٥٧٩.٩٠٧	٤٤.٣٩٣.٦١٦.٨٧٨	٠.٨٧٣٠٤	
٢٠٠٧	٤٠.٢١٢.٤٩١.٥٣٦	٤٥.٧٧٨.٦٢٧.٧٥٩	٠.٨٧٨٤١	٠.٨٧٨٨٥
٢٠٠٨	٤٣.٢٥٣.٣١٩.٧٤٤	٥٢.٥٦٨.٧٢٥.١٧٢	٠.٨٢٢٨٠	
٢٠٠٩	٩٧.٣٥٨.٦٩٢.٨٩٦	٨٤.٨٤٥.٦٤٥.٣٣٠	٠.٩٣٥٣٣	
٢٠١٠	٧٤.٢٣٢.٥٠٢.٣٨٣	٨٠.٢٧٢.٨٤٢.٣١٨	٠.٩٢٤٧٥	٠.٩٤٤٩٤
٢٠١١	٢٩٦.٤٧٨.٩٢٦	٣١٠.٣٠٣.٦٧٩	٠.٩٥٦٠٦	
٢٠١٢	٣٥٦.٤٩٩.٢٦٧	٣٧٣.٦٨٢.٨٧٣	٠.٩٥٤٠٢	
٢٠١٣	٤٣٩.٠٨٠٠.٦١	٤٥٥.٤٨٦.٦٩٩	٠.٩٦٣٩٨	٠.٩٥٩٩٤
٢٠١٤	٤٥٢.٧٦٠.٩٠١	٤٧١.٤٤٢.٦٦٦	٠.٩٦٠٣٧	
٢٠١٥	٤٥٧.١٧٦.٢٤٠	٤٧٨.٤٧٨.٠٥٢	٠.٩٥٥٤٨	
٢٠١٦	٤١٨.٣١٨.٩٢٣	٤٤٧.١٩٦.٧٠٠	٠.٩٣٥٤٢	٠.٩٣٢٤٢
٢٠١٧	٤٣٩.٣٤٢.٤٨٦	٤٥٩.٢٣٥.٠١٦	٠.٩٥٦٦٨٩	
٢٠١٨	٤٥٢.٣٥٢.٣٨٠	٤٩٩.٧٥٤.٨٧٤	٠.٩٠٥١٥	
٢٠١٩	٦٧٥.٤٩٦.٥٠٢	٧٦٨.٦٠٥.٥٢٨	٠.٨٧٨٨٦	٠.٨٦٣٠٩
٢٠٢٠	٦٦٠.٨٨٠.٩٤٦	٧٧٩.٩٦٨.٤٧٩	٠.٨٤٧٣٢	
المتوسط العام				٩١.٨٣٣

نلاحظ من جدول (٥) بأن المتوسط العام بلغ (٩١,٨٣٣%) وهذا يعبر على أن نسبة السيولة السريعة في المصرف مرتفعة وقد زادت النسبة في ١٠ سنوات عن المتوسط من اصل عينة الدراسة وهذا ما ينعكس بدوره على كفاءة اداء المصرف العراقي الاسلامي خلال المدة (٢٠٠٤-٢٠٢٠).

الشكل (٢) الاستثمار المؤقت



المصدر: من اعداد الباحثة اعتمادا على بيانات الجدول (٥)

المبحث الرابع

الاستنتاجات والتوصيات

٤-١ الاستنتاجات

١. تزايد عدد المصارف الإسلامية في الدول الإسلامية وغير الإسلامية لثبات نجاحها من خلال تبنيتها سياسات استثمارية كفوءة وتوظيف عمالها في مشاريع مضمونة من حيث العائد وتساهم في خدمة المجتمع.
٢. تنوع الاستثمارات وكثرة أشكالها في المصارف الإسلامية أكسبتها خاصية لجذب الودائع بكل أنواعها والمستثمرين بمختلف رغباتهم.
٣. انتشار المصارف الإسلامية في الدول الأوربية ذات الاغلبية غير الإسلامية دليل تبنيتها لا فكار مصرفية كفوة وذات فائدة للمجتمع بشكل عام والمستثمرين فيها بشكل خاص.
٤. واجهت المصارف الإسلامية تحدياً كبيراً من قبل المصارف التجارية العالمية.
٥. عدم وجود سوق مالية إسلامية دولية منظمة للمساعدة على الإستخدام الأمثل للأموال خاصة.
٦. احتفاظ المصارف الإسلامية بفائض سيولة كبير في المصارف بسبب محدودية مجالات الاستثمار

١. ضرورة وجود معايير وقواعد محاسبية لتنظيم العمل في المصارف الإسلامية من النواحي المالية والمحاسبية لتسهيل مقارنة المصارف الإسلامية وبالتالي تقييمها.
٢. هناك تحديات داخلية وخارجية تواجه المصارف الإسلامية وعليها اعتماد الأساليب العالمية فضلا عن الفتاوى الشرعية لمواجهة هذه التحديات في ظل المنافسة المستمرة والتغير الديناميكي المتسارع.
٣. ضعف في نشر ثقافة العمل المصرفي الإسلامي في الدول الإسلامية وغير الإسلامية على حد سواء من خلال قلة الإعلانات ونشر الكتيبات والنشرات التي تعرف أبناء المجتمع بحقيقة عمل المصارف الإسلامية بشكل عام وفي العراق بشكل خاص.
٤. رغم وجود عدد كبير من المصارف الإسلامية في العراق إلا إن المتعاملين معها عدد قليل من أبناء المجتمع رغم إنها تخدم اغلب فئات المجتمع العراقي لكنهم بحاجة إلى التعرف على طبيعة هذه المصارف وأنواع الاستثمارات فيها وما تشكله من حلقة حقيقية ومهمة في تنمية اقتصاد البلد وجذب المستثمرين والمودعين لتنمية أموالهم وخدمة أبناء مجتمعهم لذلك يجب أن تنتهج برامج تعريفية للعمل المصرفي الإسلامي يفهمها جميع فئاته.
٥. اعتماد المصارف الإسلامية العراقية على النظام المحاسبي كما هو الحال في المصارف غير الإسلامية وهذا ما أوجبه البنك المركزي العراقي ليساعدها على عرض بياناتها بالشكل الكفاء وبما يتلاءم مع خصائص عملها المصرفي بل يجب أن يكون هناك نظام محاسبي متخصص في عملها المصرفي الإسلامي ويتلاءم مع مفردات أسماء حساباتها وقوائم أعمالها وفق ما تنص عليه الشريعة الإسلامية.

٦. ضرورة تشجيع البنك المركزي للمصارف الإسلامية العراقية للتوسع بالاستثمارات ذات الفائدة الاجتماعية الأكثر لأبناء المجتمع وتقليل الضرائب والرسوم عليها لتشجيع المستثمرين والمودعين والمستفيدين من عمل هذه المصارف لتحقيق الفائدة لهم من جهة وخدمة المجتمع والمساهمة بالتنمية الاقتصادية من جهة أخرى.
٧. ضرورة تفعيل الاسواق المالية الاسلامية التي تتيح للمصارف الاسلامية تداول أسهمها ومنتجاتها مع ما تنفق مع احكام الشريعة الاسلامية.